ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

"المرأة المغولية، بعض جوانب حياتها الاجتماعية"

"MUGHAL WOMEN, SOME ASPECTS OF HER SOCIAL LIFE"

د۔عمر سلیم
الاستاذ المساعد، الجامعة غلام اسحاق خان، توبی (صوابی)، باکستان
رقم الجوال:۹۲+۰۳۳۴۸۹۹۸۰۵۹
البرید الاکترونی:oumarsaleem@yahoo.com
د-عائشہ جدون
الجامعہ نمل، اسلام آباد، باکستان
رقم الجوال:+۹۲ ۰۳۳۶۵۰۳۴۹۸۸
البرید الاکترونی:a_jadoon82@yahoo.com

Abstract:

Women participated in various celebrations and occasions. The Mughal kings wanted to highlight their strong personality to the general public in celebrations, so that their fear would fall into the hearts of the people. The rules and principles for these occasions were "The king's entourage would present gifts to the king, and the king would give them precious gifts and titles, as well as many real estate and salaries. The women of the palace participated in these occasions, as did the singers and dancers, and the king would give them gifts. In the Mughal court, they were interested in two types of celebrations: the celebration of religious occasions, and the second, the celebration of cultural events. This article appraises the social life of Mughal women.

Key Words: Mughal, Women, Social, Events,

التعارف:

شارکت النساء فی الاحتفالات والمناسبات المختلفة، کان الملوک المغول یریدون بالاحتفالات إبراز شخصیتهم القویة لدی عامة الناس لکی یقع رعبهم فی قلوب الشعب کانت القواعد والمبادی لهذه المناسبات، کان حاشیة الملک یقدّمون الهدایا للملک وکان الملک یمنحهم الهدایا الثمینة والألقاب، کما یمنحهم العقارات والرواتب الکثیرة. کانت نساء القصر یشترکن فی هذه المناسبات وکذا المغنیات والراقصات یشترکن فیها وکان الملک یمنحهن الهدایا.

فی البلاط المغولی کانوا یهتمون بنوعین من الاحتفالات هما الاحتفال بالمناسبات الدینیة، والثانی الاحتفال بالمناسبات الثقافیة.

الأعیاد والمناسبات

کانت النساء المسلمات تشارک فی الاحتفال بالمناسبات الدینیة المختلفة ومن أهمها عید الفطر وعید الأضحی ومیلاد النبی ولیلة الاسراء والمعراج. أما المناسبات الثقافیة فتضم عید النوروز وعید الوزن والصحة وکانت هذه المناسبات تربط بین المسلمین والهنادک[i]

من عهد الإمبراطور "أکبر" إلی عهد الإمبراطور شاه جهان کانت المناسبة النوروز أکثر إحتفالا ولکن الإمبراطور عالمکیر ألغی المناسبات التی لاصلة لها بالإسلام. واهتم بإحتفال العیدین إهتماما بالغا.

إحتفال النوروز:-

هذه مناسبة إیرانیة قدیمة. عندما یبدا موسم الربیع وکان یستغرق الاحتفال به بین أربعة إلی خمسة أیام، وقد یمتد أحیانا السبعة أیام کان القصر الملکی یزین وتنیر أنحاء القصر بالألوان المختلفة، ویری کأن الأزهار أحاطت المیدان. ویعلق الستائر علی الجدران. وکان الجنود یلبسون الحلل الملوّنة. وتزین الأفیال بالحلی.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

خصص اليوم الواحد لعامة الناس لزيارة البلاط أثناء الإحتفالات. أما الأمراء فكانوا يزورون البلاط متى يشاؤون، ثم ينعقد السوق في إحتفال النوروز. كان الملك يزور السوق ويمدح الأشياء المزينة. وكان هناك سوق خاصة للنساء الملكيات ونساء الأمراء. ولا يؤذن للرجال بالدخول في هذا السوق باستثناء الملك وقيل أن الملك أو زوجته إذا يعجبهم شئ في السوق فكانوا يعطون الثمن مضاعفا[ii].

ألغى الإمبراطور عالمكير مناسبة النوروز بعد ما تولى زمام المملكة في أيام عديدة ورتّج إحتفال العيدين ولإفطار في رمضان المبارك ولام إبنه عندما سمع احتفاله بهذه المناسبة، لكن الاحتفال بعيد النوروز كان موجودا في أواخر عصر المعزول وحتى في أيام الاحتلال الانجليزي ومازال مستمرا حتى اليوم.[iii]

وتحتفل نساء العامة بالنوروز كما كان يقام به احتفال ضخم في مكان مخصص به كل عام، اعتادت الملكات والأميرات على حضوره، وتوزع فيه هدايا عرفت باسم "كتشرى Kitchri" وهي خليط من الذهب والفضة والأحجار الكريمة النادرة[iv].

مناسبة الوزن

كان الملوك يحتفلون هذه المناسبة مرتين في السنة في يوم ميلادهم (شمسيا وقمريا) وكان الملك يوزن بالأشياء الثمينة والحبوب التي توزع على الفقراء والمساكين كل سنة.

كان الناس يعدون لهذه المناسبة قبل شهرين ويزين القصر الملكي وتشترك المغنيات والراقصات في هذه الحفلة

في ميلاده الشمسي كان الملك يوزن بإثنا عشر شيأ نحو الذهب والفضة والحرير والطيب والتوابل والسمن والأرز واللبن والزئبق والنحاس. والحبوب ذات أقسام سبعة والملح ويقسم الطيور والأغنام قدر عمر الملك. أما ميلاده القمري فكان يوزن بالأشياء الثمانية نحو الفضة والملابس والرصاص والثمار والحلويات والخضروات.

يوزن الملك في ميزان الذهب. وعندما يجلس في الميزان كان العجوزان من المجلس يأخذان رأسه ويدعوان له بالخير، ولو زاد وزن الملك عن السنة السابقة يفرح حاشيته بذلك.

أما الأمراء فكانوا يوزنون على ميلادهم الشمسي ويهتم به عندما يبلغون اثنتا عشرة سنة من عمرهم. وكانوا يوزنون بالشئ الواحد فقط ثم ازداد العدد على الواحد في السنوات الآتية.[v]

غير النوروز يهتم بإحتفال الصحة والحفلة الوردية والحفلة التتويج والحفلة القمرية[vi]

وقد كانت النساء من الملكات والأميرات والوصيفات والمغنيات والراقصات يحضرن هذه الاحتفالات ويشهدن ما يحدث فيها، ويشاركن بالرقص والغناء.

الموكب الملكي

عندما يذهب الملك للرحلة الطويلة فيرتب الموكب الملكي. أمام الملك طائفة نافخي البوق على الأفيال يتبعهم الراكبون. كانت النساء الملكيات يركبن على الفيل في المحفات[vii]. و الخادمات يركبن الجمال يتبعهم الأفيال التي تحمل الأعلام ثم يتبعهم الجياد تحمل الأمتعة.[viii]

المناسبات الدينية للسيخ:

أذن رنجيت سنكه لزوجاته أن يشاركن في المناسبات الدينية المختلفة لطائفة السيخ نحو دوسهره[ix] dussehra ودوالي[x] diwali وبيساكهي[xi] baisakhi لم تكن تعمل في القصر فقط بل في الدولة كلها[xii].

الأعمال الخيرية

مساعدة الفقراء والمساكين وطلاب العلم

قامت النساء بالأعمال الخيرية مثل إعانة الطلاب والعلماء والغرباء، كما نجد ذكر نواب شاه جهان بيكم ملكة (بهوبال) أنها قامت بالأعمال الخيرية في مكة المكرمة أما في المدينة المنورة فاعطت نواب شاه جهان بيكم الفقراء المنح وساعدت المجاورين من أهل الهند في الحرمين الشريفين. واستمرت ملكات بهوبال يقمن بالأعمال الخيرية نحو نواب سلطان جهان بيكم و سكندر جهان بيكم.[xiii]

وقد كان رعاية طلبة العلم من العادات الطيبة التي انتشرت في بلاد الهند، فكان الناس يسكنون الطلاب في بيوتهم ويقدمون لهم الطعام والشراب، وبدأ هذا العمل الخير فيهم حين قامت المدارس الدينية في الهند، واستمر هذا إلى القرن التاسع عشر.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

ولم تكن رعاية طلبة العلم قاصرا على النساء الثريات فحسب بل شمل أيضا نساء من متوسطي الحال جدن بالقليل الذي يملكنه من أجل هؤلاء الطلاب، ومن ذلك ما حكي عن الأستاذ بركات أحمد لونكي أنه كان يساعد الطلاب ويهتم بإطعامهم يوميا، وكانت زوجته أكثر اهتماما برعاية الطلاب. ذكر أنه لم يوجد شئ للأكل للطلاب مرة فأعطت زوجة الأستاذ بركات أحمد أسورتها الذهبية فذهب أحد الطلاب بها إلى السوق وباعاها واشترى من الثمن الحبوب والسمن[xiv].

تزويج البنات الفقيرات

تزويج البنات أمر صعب في كل زمن وفي كل طبقة من الناس. في العهد المغولي كان هذا الأمر صعبا للفقراء. فكانت الأميرات يساعدن الناس في تزويج البنات. وينفقن على مناسبة الزواج لكي يسهل على البنات أمور الحياة. قامت الإمبراطورة "نور جهان" بتزويج خمس مائة بنت. وكذا قامت الإمبراطورة "ممتاز محل" بتزويج الفقيرات العديدات.[xv]

واستمر هذا الأمر في نهاية عصر المغول، وكذلك في عصر الانجليز، حيث كانت النساء ممن كن على قدر من الثراء يساعدن البنات الفقيرات في أمور الزواج.

إنشاء ومراقبة المباني

خلال العصر المغولي قامت المرأة المغولية من أفراد الطبقة الحاكمة بدور كبير في الحركة المعمارية في بلاد الهند، ساعدها على ذلك ما كانت تحصل عليه من مخصصات مالية ضخمة، وأراض كبيرة كانت تمنح مع عوائدها لسيدات الحريم المغولي، فضلا عن الأرباح التي كانت تأتي من عوائد التجارة، وبطبيعة الحال فقد وظف جزء كبير من هذه الأموال في أعمال العمران.

ويمكن القول أن هناك ثلاثة فئات من النساء المغوليات شاركن في الحركة المعمارية في بلاد الهند في تلك الفترة، الفئة الأولى هي فئة الملكات زوجات السلاطين، والفئة الثانية هي فئة الأميرات من بنات السلاطين أو زوجات الأمراء والقواد، والفئة الثالثة هي فئة المرضعات[xvi].

ويحفل تاريخ العمارة المغولية في الهند بأمثلة لا حصر لها لسيدات البلاط المغولي اللاتي أسهمن مساهمة قوية في الحركة المعمارية في تلك الفترة، وأولهن السيدة "حجي بيجم" زوجة السلطان همايون التي أشرفت على بناء ضريح لزوجها بعد وفاته في سنة 963هـ / 1556م[xvii]، وأمرت بتشييد فندق للتجار العرب سمي باسم "عرب سراي"، كما أمرت ببناء بيت ملكي وحديقة على الطريق مابين مدينة أجرا ومدينة بايانا Bayana[xviii].

وعرفت الملكة "مريم زماني" زوجة السلطان أكبر بحبها لإنشاء المباني في أرجاء الامبراطورية المغولية، فقد بنت حديقة رائعة في مدينة جاسوت Jasut، كما أمرت ببناء بئر مدرجة بلغت تكلفته حوالي عشرين ألف روبية[xix]، كما أمرت ببناء مسجد كبير تجاه الباب الشرقي لقلعة لاهور، استغرق بناؤه خمس سنوات (1020- 1025هـ/ 1611- 1616م)، وكان أكبر مسجد في لاهور حتى بني وزير خان مسجده[xx].

وشاركت كل من الملكة "نواب فاتح بوري بيجم" والملكة إعزاز النساء بيجم المعروفة باسم "أكبر آبادي بيجم" زوجتي السلطان شاه جهان في النشاط المعماري في تلك الفترة، فأما الأولى فقد أنشأت مسجدا في سنة 1060هـ/ 1650م في مدينة شاه جهان آباد قرب دلهي عرف باسم " مسجد فتح بور بيجم "[xxi]، وأنشأت بجواره مدرسة، وأما الملكة "أكبر آبادي بيجم" فقد أنشأت في مدينة دلهي في سنة 1040هـ/ 1630م " مدرسة أكبر آبادي بيجم " بقيت تؤدي دورها في نشر العلوم الاسلامية حتى أواخر العصر المغولي[xxii]، ثم أنشأت مسجدا فخما عرف باسم "مسجد أكبر آبادي" وذلك في سنة 1060هـ/ 1650م[xxiii]

أما الملكة "نور جهان" زوجة السلطان جهانكير فكانت شغوفة بمشاريع البناء، وبنت في سنة 1030هـ / 1620 – 1621م مدينة صغيرة باسمها في مقاطعة جالاندار على الطريق المؤدي من أجرا إلى لاهور، أسمتها باسم " نور محل "، وأنشأت بها سراي ومسجدا[xxiv]، كما أمرت ببناء قصر لها في مدينة سكندر آباد،، وينسب لها أيضا بناء ضريح لوالدها "اعتماد الدولة" في مدينة أجرا يعد من روائع الأضرحة المغولية بالهند[xxv]، وقد كانت عاشقة للاهور، وعاشت فيها السبعة عشر عاما الأخيرة من حياتها، لم تغادرها قط، وبنت فيها حديقتها الشهيرة في ضاحية شاهدرا، وهي الحديقة المعروفة باسم "حديقة دلكشا"، وفي داخل هذه الحديقة أنشأت نور جهان ضريحا لنفسها استغرق بناؤه أربع سنوات وتكلف نحو ثلاثمائة ألف روبية[xxvi].

كذلك كانت الأميرة "جهان آرا بيجم" ابنة السلطان شاه جهان مغرمة بالبناء، وبنت مسجدا كبيرا بمدينة أجرا خارج القلعة وأنفقت عليه خمس مائة ألف روبية[xxvii]، وإلى جوار هذا المسجد أنشأت مدرسة وخصصت لها إقطاعات كبيرة[xxviii]، كما شيدت في مدينة أتشول Achchol وهي من إقطاعاتها الخاصة بيتا لها، وبنت أيضا في إقليم كشمير بيتا خاصا للفقراء والمحتاجين تكلف بناؤه عشرين ألف روبية[xxix].

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

وتعد الأميرة "زينة النساء بيجم" ابنة السلطان أورنجزيب من النساء البارزات في حقل البناء وتشييد العمائر، فقد شيدت مسجدا في مدينة دلهي هو "مسجد زينة المساجد"[xxx] وأمرت ببناء أربعة عشر بيتا. وينسب بعض الباحثين إلى الأميرة الشاعرة زيب النساء بيجم ابنة السلطان أورنجزيب بناء حديقة كبيرة في منطقة نوانكوت جنوب لاهور، كانت الأكبر في لاهور بعد حديقة شالیمار، لم يتبق منها إلا بوابتها المعروفة باسم "جوبرجي"[xxxi]، كما ينسبون إليها أيضا ضريحا مازال باقيا في تلك المنطقة[xxxii].

أما الفئة الثانية وهي فئة الأميرات والنبيلات فيأتي على رأسهاز وجتا الأمير "داراشيكوه بن شاهجهان"، وهما "ستاره بيجم" و"نادره بيجم"، فأما الأولى وهي "ستاره بيجم" فكانت عقيما لا تلد فأرادت أن تعمل عملا يذكرها الناس به فقامت ببناء مسجد باسمها في منطقة "جوك دارا" شرق لاهور في حوالي سنة 1050ه-/1640م، وأوقفت عليه سوقا كبيرا[xxxiii]، وأما "نادره بيجم" حفيدة السلطان جهانكير وابنة الأمير برويز فكانت صوفية من أتباع الشيخ ميان مير صاحب، وبلغ من حبها لهذا الشيخ أن أنشأت بالقرب منه ضريحا لنفسها في وسط بركة كبيرة من المياه، وألحقت به أماكن للسكن، وأوصت أن تدفن في هذا الضريح عند موتها، وبالفعل نفذ داراشيكوه وصيتها ودفنت به في سنة 1069ه- / 1659م[xxxiv].

ويذكر المؤرخون أيضا أن الأميرة "جهان آرا بيجم" الابنة الكبرى للامبراطور شاهجهان كانت سيدة مغرفة بالبناء، فقد بنى سوق "بازار" في مدينة لاهور بناء على طلبها، وعرف هذا السوق باسم "تشوک سراى" Chowk Sarai[xxxv]، وبعض الباحثين ينسب إليها بناء حديقة "جوبرجي" المشهورة بأنها من بناء زيب النساء بيجم[xxxvi].

ونختم حديثنا عن الأميرات والنبيلات باسم الأميرة "شرف النساء بيجم"، أخت نواب زكريا خان الذي كان حاكما لمدينة لاهور، وتوفي في سنة 1158ه- / 1745م، تلك المرأة التي أرادت أن تجعل من ضريحها رمزا لعفتها وطهرها، فبنت ضريحا لنفسها في منطقة بيجبورا، اشتهر باسم " سروبه مقبرة "، وجعلته على هيئة برج مرتفع، وجعلت قبرها في قمة هذا البرج لا يصل إليه أحد، فكأنها أرادت أن تحتجب عن الناس حتى وهي ميتة.

لا تقتصر الأعمال المعمارية للمرأة المعنوية على سيدات البلاط الملكي من الملكات والأميرات، فقد ظهرت في تلك الفترة فئة جديدة شاركت في الحركة المعمارية مشاركة فعالة، ونقصد بها فئة المرضعات اللاتي كان لهن تأثير كبير على سلاطين المغول، وحظين بعطف هؤلاء السلاطين فأغدقوا عليهن الأموال، وسعوا إلى تلبية طلباتهن، ومن النساء المرضعات اللاتي أسهمن في الحركة المعمارية "مهام أنجا" مربية السلطان أكبر، التي أنشأت في سنة 969ه- /1561م مسجدا ومدرسة في دلهي عرفت باسم " خير المنازل "[xxxvii]

ومن أشهرهن أيضا مرضعتي السلطان شاهجهان دائي أنجا ودائي لادو، ومن المعروف أن السلطان شاهجهان ولد في مدينة لاهور في منطقة بيجبورا، فأما دائي أنجا فقد أنشأت مسجدا في لاهور في سنة 1045ه-/ 1635م، وأوقفت عليه أراضي كثيرة، وفي سنة 1082ه-/1671م أنشأت لنفسها ضريحا فخما في داخل حديقة تسمى "غلابي باغ" بمنطقة بيجبورا أهدتها لها سلطان بيجم أخت شاه جهان[xxxviii].

أما السيدة دائي لادو فقد لقبها شاه جهان ب- " مائي لادو " أي أمي لادو، وينسب لها إنشاء مسجد باسمها " مسجد دائي لادو والي " في سنة 1041ه- / 1632م، ورتبت فيه دروسا للعلم، كما بنت لنفسها ضريحا في صحن هذا المسجد[xxxix].

وفي فترة الدراسة وجدت نساء كثيرات أسهمن في حركة البناء والتعمير، وفي مقدمة هؤلاء ملكات بهوبال، فنجد **نواب قدسيه بيكم** كانت تنفق الأموال الهائلة في الأعمال الخيرية، وكانت تعطي المسلمين والهندوك على حد سواء، وكانت تنفق في الخيرات إلى عشرين ألف روبية. كان جماهير الهند يذكرونها باسم مولابائي، قامت قدسية بيكم بأمور رفاهية عديدة فقد صرفت مليون ونصف المليون روبية 1500000 روبية لإقامة شبكة السكة الحديدية. أهم الأمور كان نظام الأنابيب للمياه صرفت 600000 روبية له. واقام المهندس "ديود كوک" لهذا العمل. أتاني الصناعة العمارية فأقامت مسجدا جامعا الذي بدأ بنائه سنة 1835م وتم في سنة 1857م وكلفها بنائه خمسة ملايين وخمسة وستون ألف روبية 565000 روبيه وغير ذلک يهتم بأداء الطقوس الدينية في عهدها نحو الإحتفال بمولد الشيخ عبد القادر جيلاني بدأ في عهد حكمها[xl]

أتا الشوون الإدارية فلتحسين أحوال سكان البهوبال ضمت رياسة البوبال بالهند بطرق جديدة (شبكة السكة الحديدية).[xli]

وشاركت نواب سكندر بيكم في حركة العمران في بهوبال، وعندما علمت سكندر بيكم أن الإنجليز أقاموا اصطبل الخيول مكان المسجد الجامع الشهير، وكانت الخيول تربط فيه وأحاطت المكان القاذورات فحزنت على ذلک حزنا شديدا واقنعت الحاكم الإنجليزي أن هذا أمر شنيع ضد المسلمين, وينتقع الإنجليز بصداقة المسلمين فقبل الرئيس بذلک الأمر وأمر بخلو المسجد كنست سكندر بيكم المسجد وغسلته ثم أعاها الناس في هذا الأمر بعد ما طهر المسجد أمرت بالآذان فيه وشاركت في الصلاة. فاحتلت سكندر بيكم مكانا رفيعا فيما بين المسلمين لأجل هذا العمل العظيم.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

أقامت **نواب سکندر بیگم 1819-1868م أیضا** مدرسة باسم المدرسة السلیمانیة سمیت هذه المدرسة باسم حفید تها سلیمان جهان بیگم، و أیضا أقامت مدرسة ثانیة عرفت باسم "مدرسة فکتوریا"، وبلغ عدد المدارس فی بهوبال فی عهدها فی سنة 1872م حوالی ثمانیة وأربعون مدرسة[xlii].

بعد سکندر بیگم تولت ابنتها شاه جهان بیگم أمور المملکة کانت ذیة جدا وعادة أقامت مسجدا فی منطقة ووکنگ (WOKING) حیث کان المسلمون یؤدون الصلاة. وکذلک من أهم أعمالها العمرانیة انشاء خط سکة حدیدیة ساعدت علی اتصال البهوبال بالهند بالسکة الحدیدیة، وصرفت علی هذا العمل أموالا طائلة من عندها وأصبحت البهوبال نقطة الاتصال بین مدن الهند المختلفة[xliii].

أقامت شاه جهان بیگم أیضا عددا من المدارس فی البهوبال بلغت ثلاثین مدرسة المشهور منها المدرسة البلقیسیة التی کانت للیتامی.[xliv] أقیمت مدرستان فی ذلک الوقت المدرسة "شاه جهان کیریة" لتعلیم اللغات المختلفة والثانیة المدرسة العربیة أقامها جمال الدین خان بعد وفاته کادت المدرسة أن تغلق و لکن نواب شاه جهان بیگم تولت أمور المدرسة والانفاق علیها[xlv]

وفضلا عن ذلک أنشأت شاه جهان بیگم محکمة و قامت بتزوید المملکة بأنابیب المیاه، أعطت 10000 روبیة لکلیة M.A.O، ووضعت حجر الأساسی لمقر ALL INDIA MUSLIM EDUCATION CONFERENCE فی 1914 واشتهر هذا "بسلطان جهان منزل، کما أعطت مائة ألف روبیة للجامعة التی أقیمت فی بلدة "علی جره" أعانت SEERATUN-NABI PUBLICATION للمساعدة فی طباعة کتب الأستاذ شبلی النعمانی، وبعد وفاته أعانت تلمیذه الرشید "الأستاذ سید سلمان ندوی"

کما قامت فیض النساء جودهرانی[xlvi] (1834 - 1903م) فی سنة 1901م بإنشاء مدرسة باسم بنتها "بدر النساء"، کما أقامت السیدة "تربتی بیگم" مدرسة متصلة بالمقبرة التی أقامتها لزوجها فی لاهور، کما تبرعت السیدة "صولت النساء بیگم" من أسرة "تیبو سلطان" بثلاثین ألف روبیة لإقامة مدرسة سمیت علی اسمها "المدرسة الصولتیة"[xlvii].

کذلک أسهمت السیدة بی بی صغری فی إنشاء مدرسة دینیة فی إقلیم بهار عرفت باسم "المدرسة العزیزیة"، وتولت صغری ترست الانفاق علی هذه المدرسة[xlviii]. وغیر ذلک اقامت بی بی صغری مدرسة للبنات[xlix].

وأقامت السیدة **بیگم رقیة 1880- 1932م (انظر لوحة 26)** مدرسة لتعلیم النساء فی کلکته[1]، کما اشترکت السیدة وحید جان بیگم مع زوجها شیخ عبد الله (1874-1965م) فی إنشاء مدرسة للبنات فی سنة 1906 بمدینة علی جره (Ali Ghar)، وأقامت آمنه خاتون مدرسة فی بارودة[li] (Baroda) سنه 1895م.

الأعمال الفنیة

الرسم والدیکور

فی عهد المغول کانت توجد عدة مدارس لتعلیم فن التصویر بالهند، واشتهرت هذه المدارس بعائلات توارثت حرفة التصویر. أما النساء المصورات فنجد منهن الأمیرة (نادرة بانو) بنت برویز مرزا، وکان زوجة دارشکوه 1615-1659) استشهرت بهذا الفن.

ومنهن أیضا صحیفه بانو (1605-1658) کانت الأمیرة "صحیفه بانو" مشتهرة فی فن التصویر[lii]

کذلک الملکة نور جهان رسمت التصاویر الجمیلة، و قامت برعایة المصورین و تشجیعهم، ونجد بعض الأدله التي تخبر أن نور جهان کانت تأمر مصوري القصر برسم التصاویر التی تشاء ترغب فیها أن ترسم کما قامت نور جهان بدور فعال فی رسم التصاویر التي رسمت فی عهد جهانکیر، وکان غلاف کتاب "دیوان حافظ "باسم "خواجه" فی عهدة جهانکیر وعرض ذلک الدیوان لنور جهان من الامبراطور جهان کیر.[liii]

وفی فترة الدراسة تردد ذکر عدد من المصورات من النساء من بینهن Emily Eden أخت Lord Auckand التی کانت مصورة فی عهد رنجیت سنکه، وقد رسمت عدة صور لرنجیت سنکه بأسلوب رائع ما قام به أحد من الرجال قبلها، وکذا اشتهر لها رسم تصویر لبستان شالیمار فی لاهور. وبالاضافة إلی ذلک کانت النساء المسلمات فی بلاط رنجیت سنکه بمساعدة الناس فی الفنون الجمیلة والتطریز[liv].

فن الطبخ

کان طعام المغول محتویا علی ألوان من الأطعمة اللذیذة. کان إسم المطعم المغولی "المطبخ" کان الملوک یصرفون ألف روبیة علی المطبخ الملکی یومیا. یستحضر الخدام من الدول المختلفة الذین کانوا یعدون ألوانا من الطعام المختلفة کل یوم. کان الملک یأکل الطعام فی الحریم[lv]. کانت النساء المغولیات یأکلن الثمار الطازجة والجافة مثل الرجال الملکیین.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

إعتدن بأكل ورق التنبول الذي يلّون الشفاه أحمر وكان يعد ذلك من علامة الجمال. وكان الضيوف يكرمون بورق التنبول.

يسمى المطعم الملكي "المطبخ" كانت نساء الحريم يأكلن الطعام من هذا المطبخ وكان الطبّاخون ماهرين بالطبخ. كانت نساء الحريم يهتممن بالطبخ في مناسبات خاصة فقط. كانت الملكة "نور جهان" تطبخ الطعام بالطرق الجديدة إهتمّت "نور جهان" بمأدبة ملكية في ماندو

Mandu طبخت الأطعمة اللذيذة من اللحم والثمار تحت إشرافها وغير ذلك عملت على تراكيب الأطعمة المختلفة قامت بدور فعال للتقدم في تروج طبخ الطعام بالهند. أعدّت تحت أشرافها ألوان من الأطعمة التي يطبخ بعضها في الفنادق إلى يومنا هذا. كانت سكّينا لها الذي تستعمله. يوجد هذا السكين في المتحف بالحيدرآباد وقيل ان ذلك السكين لم يستعمل في ذلك الوقت لقطع الثمار بل يستعمل في عرض الثمار.

كانت الأميرة "جهان آرا بيكم" تطبخ الطعام أحيانا. كتبت الجريدة Shahebiya أنها طبخت خبزا والبقل مرة وقدمته للشيخ حضرت ميان مير، دعت Udaipurmahal الإمبراطور "جهانكير" للمأدبة في بيتها وأعدت له لونا من الطعام محتويا على التمس المشويّ. ذكر المؤرخ "ابو الفضل" بعض الأطعمة التي حرّمها الهنادك على أنفسهم نحو بقية الطعام المرأة الحائض كانوا يعدونها حراما.

كانت النساء يشربن الدخان كما أورد ابراهيم في كتابه "مغل ورلد" – دنيا المعقول امرأة هندية تدّخن الشيشة

كان المعقول يستخدمون الخدام المخصّصين (واضعي الشيشة) كانت النساء يستعملن التنبول وملحقاته كامل اليوم.

نجد بعض الشواهد على شرب الخمر في العهد المغولي: الإمبراطور "بابر" أمر "تريدي بيك" Tradi Baig بشراء الخمر وأعطى النقود لذلك للمجلس الشخصي أخبر "التريدي" الإمبراطور "بابر" أن "هل هد" تريد ان تشرب الخمر مع الامبراطور "بابر" إستعجب الإمبراطور عندما سمع هذا الإلتماس ثم أذهنا بذلك. كانت "جهان آرا" تشربه كذلك كان الخمر يستحضر من إيران وكابل وكشمير ولكنها يعجبها الشراب المعد في البيت اللذي يعد من الخمر وعصير الورد.

في بيوت الهنادك يوكل الطعام مرتين في اليوم اولا كان الأطفال يأكلون الطعام ثم رأس الأسرة وفي الاخر تأتي نوبة نساء البيت ولا تجلس الزوجات مع الازواج على طاوة الطعام لانه يعيبهم ذلك الأمر[lvi] واستمر ذلك الأمر في فترة الدراسة حتى إلى يومنا هذا.

النتيجة

في البلاط المغولي، اهتمت النساء بالمشاركة بنوعين من الاحتفالات: الاحتفال بالمناسبات الدينية، والثاني، الاحتفال بالمناسبات الثقافية. كانت نساء القصر يشتركن في هذه المناسبات وكذا المغنيات والراقصات يشتركن فيها وكان الملك يمنحهن الهدايا.

---

[i] مبارك علي 'مغل دربار 'مكتبه جديد بريس لاهور '1993 ، ص ص 81- 82 .

[ii] داكتر مبارك علي , هندستان كي كهانى,ص85

[iii] كل هذه الإحتفالات مختصة بزمن المغول في البداية أماً في فترة الدراسة فلا نجد ذكر هذه الإحتفالات لأجل الفوضى في الدولة.

[iv] ريخا ميسرا ، مرجع سايق ، ص 145 .

[v] مبارك علي 'مغل دربار، ص ص 83- 86 .

[vi] كل هذه الإحتفالات مجتصة بزمن المغول في البداية أماً في فترة الدراسة فلا نجد ذكر هذه الإحتفالات لأجل الفوضى في الدولة

[vii] داكتر مبارك علي , هندستان كي كهانى,ص87

+

[viii] داكتر مبارك علي 'مغل دربار' ، صص 86- 94 .

[ix] Dussehra هذه مناسبة قديمة يحتفل بها في الهند تذكرة الفتح اله "راما " على "رونا" يستمر لى تسعت أيام و يحتلف بها في الهند الى يومنا هذا

[x] Diwali ديوالى او ديفالى Diavli فى الديانة الهندوسية و السيخية فى عيد الدينى يحتفل فى فصل الخريف و معناه الأنوار

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

[xi] Baisakhi هذه المناسبة بسيخ يحتفل بها في البداية سنة الجديدة بدأت هذه المناسبة فى 1694 وايضا يحتفل بها الباكستان الى يومنا هذا

[xii] Kartar Singh Duggal , Maharaja Ranjit Singh , the last tolay arms. Abhinav. Publication,2001/p67

[xiii] مولانا حسين احمد مدنى' نقش حيات' دار الاشاعت اردو بازار كراجى'1953 ، ص 81 .

[xiv] سيد مناظر احسن كيلانى'نظام تعليم و تربيت'مكتبه رحمانيهة لاهور'1942 ، ص 16 .

[xv]Simmi jain ,Encyclopedia of Indian women through the ages :the middle ages,op,cit,p,50

[xvi] محمد على عبد الحفيظ ، عمائر المرأة بمدينة لاهور فى عصر دولة المغول بالهند ، بحث منشور بمجلة كلية الآثار ، جامعة جنوب الوادى ، العدد الرابع ، يوليو 2009م ، ص ص 165- 168 .

[xvii] Grover , Satish , Islamic architecture in India , New Delhi , 1996 , p 123 .

[xviii]ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 163 .

[xix] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 163 .

[xx] محمد على عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص 166 .

[xxi] سيد أحمد خان ، آثار الصناديد (أوردو)، مرتبه : خليق أنجم ، نيودلهى ، 2003م ، ج 1 ، ص 315 .
وقد ذكر الدكتور أحمد رجب أن تاريخ الإنشاء 1054هـ / 1650م ، انظر ، أحمد رجب ، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية فى الهند ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1997م ، ص 167 .

[xxii] أحمد الجوارنة ، الهند فى ظل السيادة الإسلامية ، إربد ، الأردن ، 2006م ، ص 180 .

[xxiii] سيد أحمد خان ، آثار الصناديد ، ج1 ، ص 315 .

[xxiv] Parihar , Subhash , Some aspects of Indo- Islamic architecture , New Delhi , 1999 , p 129 .

[xxv]عن هذا الضريح انظر ، أحمد رجب ، تاريخ وعمارة المزارات والأضرحة الأثرية الإسلامية فى الهند ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005م ، ص ص 129 – 154 .

[xxvi]محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه مين " أوردو " ، لاهور ، 2005م ، ص ص 72 – 74 .

[xxvii]عبد الحى بن فخر الدين الحسنى الندوى ، الإعلام بما فى تاريخ الهند من الأعلام ، المسمى بـ " نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر " ، دار بن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1999م ، ج 5 ، ص 518 .

[xxviii]عبد الحى الندوى ، الثقافة الاسلامية فى الهند ، ص 175 .

[xxix] ريخا ميسرا ، مرجع سابق ، ص 164 .

[xxx]عبد الحى الندوى ، مرجع سابق ، ج 6 ، ص 725 .

[xxxi] محمد عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص 169 .

[xxxii] Latif , S.M, Lahore , its history, architectural remains and antiquities , Lahore , 1982 , pp 188- 190 .
محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه مين ، ص 108 .

[xxxiii]نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى " أوردو " ، لاهور ، 2006م ، ص 804 .

[xxxiv]عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور " أوردو " ، لاهور ، 1976م ، ص ص 69 – 70 .

[xxxv] ريخا ميسرا ، مرجع سابق : ص 163 .

[xxxvi] Waliullah ,Khan Muhammad , Op.cit, p 63

[xxxvii] Grover , Satish , Islamic architecture in India , New Delhi , 1996 , p 119 .

[xxxviii] محمد عبد الحفيظ ، مرجع سابق ، ص 170 .

[xxxix] نور أحمد جشتى ، مرجع سابق ، ص 807

[xl] Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op, cit, p,40

[xli] Ibid, at,45

[xlii] Gouri Srivastava, op, cit, p. 47

[xliii] Smith, The oxford encyclopedia of women in world history, op, cit, p, 213

[xliv] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 57

[xlv] Gouri Srivastava, The legend Makers. some eminent Muslim women of India, op,cit, p. 58

[xlvi]ولدت فى أسرة "البنغال " تحتجب نساء الأسرة كانت فيض النساء تولع بالتعليم من البداية

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

[xlvii] بروفیسور سید محمد سلیم ، مسلمان خواتین کی دینی اور علمی خدمات,ادارہ تعلیم و تحقیق, تنظیم اساتذۃ با کستان ,ص95

[xlviii] سید مناظر احسن کیلانی 'مسلمانون کا نظام تعلیم وتربیت, ,ص 375

[xlix] سید محمد سلیم ، مسلمان خواتین کی دینی اور علمی خدمات,ادارہ تعلیم و تحقیق, تنظیم اساتذۃ با کستان 1986, ,ص95

[l] www.rdrs bagla.net/front and /begum rokeya.html

[li] Shaheen**,** *Patriarchal Education and Print Journalism, op, cit, p.19.*

[lii] Hugh Honour, John Fleming, A World History of Art, Laurence King Publishing,2005, 158

[liii] Rukhsana Iftikhar, Cultural contribution of Mughal Ladies, south Asian studies, A research Journal of South Asian Studies, vol,25,July-Dec.2010,p,325

[liv] Kartar Singh Duggal, Maharaja Ranjit Singh, the last to lay arms. Abhinav. Publication,2001, p, 115

[lv] مبارك علی,هندستان کی کهانی , فائن بکس برنترز ,لاهور, 2009 ص,90

[lvi] Women and social reform in modern India: a reader

Aspects of Indian art: Papers presented in a symposium at the Los Angeles...